

تفسير سورة البقرة من الآية ٠٢١ إلى الآية ٤٢١ - فضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:01](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت - [00:00:16](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:00:36](#) قل ان هدى الله والهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وتأملوا هذه الآية جاءت في نهاية الايات المتعلقة ببني اسرائيل - [00:01:01](#)

بعد ما مر معنا من صور التعنت من التمرد على امر الله تعالى والجرأة على الله. قالوا ارنا الله جهرا وقصة البقرة وهنا وقالوا اتخذ الله ولدا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية - [00:01:20](#)

امام صور التعنت يسلي الله تعالى نبيه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم انه يؤيسه من ايمانهم. يقول ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:01:44](#)

وكما مر معنا في المجلس الماضي هذا لا يعني انه يترك دعوتهم قال فتولى عنهم فما انت بملوم وفي الوقت نفسه قال وذكر التذكير العام لكن فان الذكرى تنفع المؤمنين - [00:02:03](#)

قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى. تأمل كيف جاء بحرف لن الذي يدل على تأكيد النفي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. هذا الذي يريدون لذلك حسدوا المسلمين على - [00:02:20](#)

الاسلام على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فمن جحد منهم وتعنت لا يمكن ان يرظى عن المسلم الا اذا ترك دينه واتبع ملتهم هذه حقيقة اشهد عليها التاريخ الى زماننا هذا - [00:02:40](#)

مهما فعلت مع هؤلاء من خير او شر من سلام من امان من اه يعني في النهاية هذا الصراع بين الحق والباطل مستمر الى ان تكون العقابة للمتقين. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وهذا فيه - [00:03:07](#)

حث المؤمنين على التمسك بدينهم انهم لا يتنازلوا عن عقيدتهم وعن دينهم لاجل ارضاء اليهود والنصارى وان يفعلوا ما حرم الله لاجل ارضاء اليهود والنصارى للأسف الان بعض المسلمين يشارك - [00:03:32](#)

اليهود والنصارى في اعيادهم يهنئهم باعيادهم وهذا لا يجوز الاعياد هذه تعتبر شعار كل امة تأتي انت وتهنئهم على اعيادهم وخاصة هذه الاعياد هي في الحقيقة مبنية على عقائد فاسدة - [00:03:54](#)

لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ماذا تريد بهذا ان تدخل الفرحة في قلوبهم؟ ان يميلوا اليك ان يحسنوا اليك وهكذا تجد بعض المسلمين وللأسف يتشبه الكفار وباليهود والنصارى في ظاهره في آلباسه في شعره - [00:04:17](#)

ماذا تريد ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم طبعاً لا يدخل في هذه الآية اذا قام المسلمون بأمره مع اليهود

والنصارى رأوا فيه مصلحة مثلا كما حصل من النبي صلى الله عليه وسلم انه عاهد اليهود اول ما قدم المدينة - [00:04:39](#)
هذا لا يعني انه اه كل علاقة وكل صلة تكون محرمة بدليل هذه الاية لا وانما المقصود بهذه الاية ان المسلم ما يفعل امر حرمه الله او
يتنازل عن شيء من دينه - [00:05:08](#)

ابتغاء رضا هؤلاء اما ما اجازه الله تعالى فهذا يبقى على الجواز. ولذلك بعض الناس ينزل هذه الاية على كل من كانت بينه وبين
اليهود والنصارى معاهدات. هذا غير صحيح - [00:05:27](#)

اذا رأى بعض المسلمين عاهدوا النصارى وعاهدوا اليهود قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. هذا غير صحيح
لان هذه المعاهدات اولا ليست هي من شأن عامة الناس. ثم اذا رأى ولي الامر ان فيها شيء من المصالح هذا - [00:05:46](#)
اه موكل الى اصحاب الاختصاص لكن ما تنزل آيات القرآن في غير مواقعها ومواطنها يعني هذا فيه يعني جور في الحقيقة
والتفسير الذي هو يسمونه يعني تنزيل آيات القرآن على الواقع - [00:06:05](#)

هذا لابد ان يكون بتجرد وبانصاف اه دقة يعني بالفعل تكون الاية مطابقة تماما للواقع الذي تنزل عليه اما ان يعني هكذا بمجرد
العاطفة يأتي لآيات ينزلها على المسلمين وبعضهم هكذا يكفر المسلمين بايات عامة - [00:06:31](#)
فهذا ليس من العلم بكتاب الله تعالى اذا قالوا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فجاء الجواب من الله تعالى آ او اه
قال اه قل ان هدى الله والهدى. يعني كأنهم يدعون الى ملتهم - [00:06:55](#)

قال قل لهم جوابا على دعوتهم الى ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى قل ان هدى الله ذا الاول هو ماذا؟ ما المقصود؟ هدى الله الاسلام
قل ان هدى الله - [00:07:21](#)

هو قل ان يعني الاسلام هو الهدى يعني ماذا نعم نعم يعني هو الذي فيها حصر وكذلك الهدى المقصود به ماذا يعني الهدى الكامل
التام الهدى الاستغراق الهدى الكامل - [00:07:39](#)

هذا الاسلام هو الهدى الكامل فكأن يعني يقول لهم يعني مهما دعوتهم الى ملتكم تنتظرون ان ترضوا عنا حتى تتبع ملتكم؟ لا نحن
معنا الهدى الكامل قل ان هدى الله الاسلام - [00:08:02](#)

هو الهدى هذا الذي ننبه. لانه هو الهدى الكامل وهذه الاية فيها حصر وتوكيد ان هدى الله هو هذا ضمير الفصل يدل على الحصر هو
الهدى ولهذا في المقابل كشف عن حقيقة ملتهم المحرفة. قال ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا
- [00:08:21](#)

نصير والله تعالى يخاطب بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه ان يتبع اهواءه لكن هذا فيه تعظيم لهذا الامر كما قال الله تعالى
مثلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - [00:08:46](#)

وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقع في هذا لكن من باب تعظيم هذا الامر امر الشرك او اتباع اهواء هؤلاء جاء الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمقصود امته صلى الله عليه وسلم - [00:09:07](#)

ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم فاذا هذه الملة المحرفة هي في الحقيقة اهواء هؤلاء يعني قالوا الهوى يعني كاسمه او
يقال الهوى الهوى فراغ وهكذا الهوى ليس فيه علم ليس فيه ايمان - [00:09:20](#)

ويهوى بصاحبه الى الدرجات السفلى الى النار الى الفواحش الى القبائح لان النفس تهوى وتتمنى الشهوات لكن العقل والقلب هو الذي
ينير لها الطريق. قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساها - [00:09:46](#)

الوالد اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم القرآن هذا الاسلام بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير ان كأنه
يعني اه يريد ان اه هذا الذي يتبع اهواءهم يريد ان يطلب رضاهم نصرتهم وولايتهم فيقول ما لك من الله من - [00:10:06](#)

ولي ولا نصير. من ولي يتولى امرك ويجلب لك الخير والنفع او نصير يدفع عنك الظر والعذاب ما لك من الله من ولي ولا نصير طبعاً
هذه الاية كما تعرفون جاء ما يشبهها في القرآن الكريم - [00:10:33](#)

هذا لمن يحبون المتشابهات هنا قال ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي وكما سيأتي معنا في موضع قريب في بداية الجزء الثاني قال

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن - [00:10:53](#)

هناك قال من وقال ما قال الذي وفي اخر سورة الرعد ماذا؟ ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ثم قال ايش وكذلك جعلنا آآ انزلناه حكما عربيا. ولان اتبعت اهواءهم - [00:11:13](#)

بعدهما جاءك من علم بدون من ومع الماء بعدما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واقع اه طبعنا نحاول ان ما نطيل في هذا هم يقولون في اللغة الذي - [00:11:40](#)

هذا اسم موصول وماء تأتي بمعنى الموصولية. لكن ما يقولون اقل في التعريف وفي الاستغراق من الذي لان الذي ما تحتل الا اسم موصول فقط في اللغة العربية لكن ما تأتي ما موصولة - [00:11:59](#)

بمعنى الذي شرطية وما نكرة موصوفة يعني لها معاني فليست نسا في آآ الموصولية الذي آآ التي تدل على التعريف والاستغراق فهنا لما كانت الدعوة عامة الى اتباع ملتهم عموما الى اتباع ملتهم عموما حتى تتبع - [00:12:19](#)

الا تهم ناس بنياتي بلفظ العام الذي وكذلك لم يذكر من يعني حتى ايضا يفيد العموم ما جاء بمن الابتدائية يعني من الوقت الذي جاءك من العلم ابتداء من هذا الوقت لا بعد الذي - [00:12:46](#)

جاءك من العلم يعني اشمل من من فهذا يتناسب مع هذا السياق الذي فيه عموم. لكن السياق الاخر كما ترى الموضوع يتعلق بالقبلة يعني الايات تتعلق بالقبلة ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل ات ما تبيعوا قبلك. وما انت بتابع قبلتهم - [00:13:04](#)

ثم قال ولئن اتبعت اهواءهم يعني في موضوع القبلة. فلما كان خاصا ناسب ان يخص فقال من بعدي يعني من الوقت الذي جاءك في هذا العلم بتحويل القبلة وقال من بعد ما جاءك - [00:13:31](#)

يعني ما جاء بالعموم لان الامر يعني فيه خصوص يتعلق بالقبلة فناسب ان يعبر بما التي يعني اه ليس فيها العموم والاستغراق الموجود في الذي. والله اعلم بقيت آآ يعني اية الرعد - [00:13:48](#)

يعني اية الرعد آآ ما فيها يعني تخصيص زمن دون زمن مثل الموضوع الثاني في البقرة اه وانما هي عامة من هذا المقام آآ ما ذكر من ايضا لكن ايضا هناك الموضوع خاص في ماذا - [00:14:07](#)

قال ومن الاحزاب ما ينكر بعضا. مثلا يعني اه ايضا هناك الدعوة ليست عامة لاتباع الاهواء فلما كان الامر ايضا خاص في بعض انه ينكر بعض ما جاء في القرآن فايضا ما جاء بالذي التي - [00:14:33](#)

تدل على العموم والله اعلم يعني هذه من اللطائف التي تذكر هنا يعني فكلما كان السياق يعني فيه تعميم جاءت الفاظ تدل على العموم اكثر والله اعلم. يعني هذا خلاصة ما قيل هنا والله اعلم - [00:14:54](#)

ثم كما ذكر الله تعالى الذين آآ يتبعون اهواءهم من اليهود والنصارى ويدعون المسلمين لذلك عقب بذكر من اتبع الحق منهم فقال الذين اتيناكم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به - [00:15:09](#)

ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون وتأمل يعني هذه الاية قبل ما يختم الله تعالى خطابه مع بني اسرائيل. فتأمل كيف يعني جاء ترغيبهم في الايمان. الذين اتيناكم الكتاب يقول اتيناكم بالتصريح بالفاعل لان المقام مقام - [00:15:29](#)

منة وانعام وفي المقابل مقام ايمان من اهل الكتاب لكن اذا كان المقام مقام ذكر قبائحهم وانهم كفروا ما يقول اتيناكم يقول اتوا الكتاب. الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة - [00:15:53](#)

الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت اذا لماذا من باب التأدب مع الله اذا ذكر قبائحهم ما يقول اتيناكم يقول اتوا لانهم ما عرفوا حق الذي اتاهم الكتاب - [00:16:13](#)

يقول اتوا الكتاب. لكن اذا كان في مقام ذكر من امن منهم قل اتيناكم الكتاب فالخير ينسب الى الله لكن الشر يعني اه والشر ليس اليك فينسب اليهم وحتى في يعني ذكر ايتاء الكتاب والله اعلم. قال الذين اتيناكم الكتاب يتلونه حق تلاوته - [00:16:32](#)

الذين اتيناكم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال قتادهم اليهود والنصارى يعني ممن امن منهم قال يتلونه حق تلاوته هذا يقولون من باب اضافة الصفة للموصوف يعني اصل الكلام التلاوة الحق يتلونه تلاوة حقة - [00:16:59](#)

لكن يعني من شدة اتصاف موصوف بهذه الصفة قدمت الصفة جعلت كأنها هي الاصل وقال يتلونه حق تلاوته كيف حق تلاوته قال يتلونه حق تلاوته قال اذا مر بذكر الجنة سأل الله الجنة. هذا قاله عمر رضي الله عنه - [00:17:26](#)

يعني روي عنه بسند فيه ضعف عند ابن ابي حاتم قال اذا مر بذكر الجنة سأل الله الجنة. واذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار سبحان الله تأمل يعني حق تلاوته. لان هذا الذي - [00:17:57](#)

يسأل الله تعالى ويقرأ القرآن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في قيام الليل اذا مر بآية فيها تسبيح سبح الله اذا مر فيها سؤال سأل الله هذا يقرأ القرآن - [00:18:13](#)

وحقا يوقن انه كلام الله وانه يناجي ربه فيخاطب الله ويدعوه والله تعالى يناجيه لان الله يكلمه ويجيبه. ده مر بهذه التسبيح. قال سبحان الله لانه خطاب مباشر بينه وبين الله - [00:18:26](#)

هذي بالفعل من اعلى معاني التلاوة الحقبة بعضنا للأسف الان يقرأ القرآن فقط عنده والله وردي حتى ما اتفقت مني. حتى اضبط حفظي اراجع القرآن فقط. يكون هذا هو همه - [00:18:44](#)

لكن لا استمتع بآية القرآن تدبرا وخشوعا مع تذاكر القرآن قال ابن مسعود رضي الله عنه حق تلاوته ان يحل حاله وان يحرم حرامه وان يقرأوا كما انزل الله ولا يحرف الكلم - [00:19:00](#)

عن مواضعه ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله هكذا قال ابن عباس يحلون حاله ويحرمون حرامه. قال الحسن يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه قال ابن عباس هذا تفسير جميل ثابت عن ابن عباس قال يتلون حق تلاوته يتبعونه حق اتباعه ثم قرأ والقمر - [00:19:18](#)

اذا تلاها والقمر اذا تلاها القمر اذا تلاها يعني تبع الشمس اه كذلك كلمة تلوي تدل على اتباع اصلا التلاوة اصل الكلمة يدل على الاتباع سميت التلاوة تلاوة او لا من حيث اللفظ لان الذي يتلو يتبع الكلام المكتوب كلمة كلمة بل كانه - [00:19:47](#)

اه يعني يقرأ القرآن كما انزل. باحكام التجويد يتلوه تلاوة يرتل ترتيلا هذا من حيث اللفظ فيتبع الكلمات. وكذلك من حيث المعنى كما فسره الصحابة لان التلاوة الحق لابد فيها من عمل - [00:20:18](#)

لابد فيها من اتباع اما التلاوة بدون اتباع هذه ليست بتلاوة فسبحان الله اصل معنى التلاوة الاتباع فالذي يقرأ القرآن ولا يتبع ما فيه هذا ما تلى القرآن تلاه لفظا لكن - [00:20:37](#)

فقد روحه وحقيقته ما انزل لاجل القرآن وهو تلاوة المعنى اتباع المعنى قال يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به اولئك يؤمنون به تأمل نستفيد من هذا ان الايمان الحقيقي ما يكون الا بالاتباع بعمل - [00:20:53](#)

اما ايمان باللسان بدون اتباع هذا ليس بايمان. ونحن في سورة الايمان والاستسلام. تأمل كيف؟ يعني خلاصة صفة آا الصفة التي يريد الله من هؤلاء هي هذه يتلون حق تلاوته اولئك يؤمنون به - [00:21:20](#)

استسلام اتباع مع ايمان هذا هو الايمان الحقيقي. في المقابل ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. اي خسارة اعظم من هذه الخسارة خسروا في الدنيا والاخرة قال ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. ثم تأمل كيف يختم الله تعالى خطابه لبني اسرائيل في هذه السورة. يا - [00:21:38](#)

بني اسرائيل اسرائيل من هو يعقوب يخاطبهم هكذا ينادين باسم ابيهم نبي الله يعقوب واسرائيل بن عبد الله هذا فيه تشريف لهم. تذكير لهم بنعمة الله تعالى عليهم. هم ابناء هذا النبي الصالح الكريم يعقوب - [00:22:02](#)

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فلا يضركم ان بعثت النبي الخاتم في غيركم كان لكم الفضل العظيم ولا تظنوا ان هذا الفضل سيزول - [00:22:20](#)

اذا بعث هذا النبي من امة غيركم بل ان اتبعتموه كنتم من هذه الامة وكنتم ايضا ممن فضل على العالمين فليست المسألة مسألة جنس معين وشعب معين لا نحن يهود - [00:22:45](#)

ما ما نتبع الا موسى ونحن نصارى ما نتبع الا عيسى لا ما دام ان النبي الخاتم ارسل في امة الاسلام اذا اتبعوه وتكونوا من هذه الامة

التي فضلها الله على العالمين - [00:23:04](#)

اذا ما يزول عنكم هذا الفضل لكن هكذا الحسد والعناد يفعل بصاحبه وتأمل كيف اختتم هذه اه خطابه معهم بما افتتح به؟ لو نرجع الى اوائل الايات في سورة البقرة في خطاب بني - [00:23:20](#)

في اسرائيل اول خطاب لبني اسرائيل ماذا؟ اية رقم اربعين. من اربعين الى مئة وثلاثة وعشرين هذا كله حديث عن بني اسرائيل افتتح الكلام معهم بماذا؟ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايي فارهبون - [00:23:38](#) ثم اخر الصفحة قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني فضلتكم على العالمين واخر اه خطابه معهم ايضا يقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. وتخلل - [00:23:57](#)

يعني هذين الندائين تذكير بنعم الله تعالى عليهم وكيف جحدوا وتمردوا كما عرفنا لكن تأمل في خطاب الله نستفيد من هذا لان الاخوة التذكير بالنعم والاحسان هذا يكسر الكبرياء يكسر العناد - [00:24:16](#) من القلوب عندما يتذكر الانسان نعمة الله عليه والله لو كان في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان ينكسر ما في قلبه من هوى تكبر ويرجع الى خالقه - [00:24:37](#)

ما اجمل هذا الاسلوب ان تستعمله يعني مع من آآ لا آآ يسمع لك او اه مع من جحد اه شيئا من حقه او اردت ان تعظه فتذكره بنعمة بالنعمة - [00:24:52](#)

مع اولادك او اهلك او كذا ثم ايضا ما اجمل الوعظ بهذا كما يعظ الله تعالى بني اسرائيل هكذا تعظ الناس بالتذكير بنعم الله تعالى عليهم وذكرهم بايام الله قال - [00:25:13](#)

واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا مع التذكير بالنعم الذي يعني يجعل القلوب ترق وترجو رحمة الله واحسان الله تعالى في المقابل يأتي الترهيب واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تنفع - [00:25:29](#) ولا تدفع عنها عذابا ولا تجلب لها نفعاً. لا تجزي نفس عن نفس شيئا كما مر معنا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة. ولا يقبل منها عدل يعني فدية - [00:25:50](#)

لان الفدية تكون معادلة مساوية لهذا الانسان حتى تكون بدله لتخلصه من العذاب تسمى عدل ولا يقبل منها عدل ما يؤخذ فدية حتى يطلق سراحه يخرج من النار لا ولا يقبل منها عدل - [00:26:05](#)

ولو افتدى ما في الارض جميعا ومثله معه قال ولا تنفعها شفاعة. شفاعة الواسطة يشفع عند الله لفلان لانه مات على الشرك فما تنفعهم شفاعة الشافعين. الشفاعة تنفع من مات على التوحيد - [00:26:26](#)

قال ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون. ليس هناك قوة ناصرة تنصرهم تخلصهم بالقوة من العذاب اذا هذه الاية كما مر معنا قطعت كل اسباب الخلاص اذا ما لك سبب الا الله - [00:26:45](#)

والا ما يخلصك احد ما لك الا رحمة الله وعملك الصالح هذا الذي ينفعك اذا لانك عندما تفكر في اسباب الخلاص اما بقوة او بدون قوة بالقوة قال ولا هم ينصرون. بدون قوة امال او جاه - [00:27:06](#)

تدفع مال للملك حتى يخلص آآ هذا الانسان من من سجنه او عذابه. او اذا ما يقبل مال الجاه الواسطة فقال لا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة اذا ما لك الا رحمة الله تعالى والاقبال على العمل الصالح هذا الذي - [00:27:31](#)

ينفعك عند الله طبعاً ما ادري هذا ذكرناه في اول السورة ولا لا. اه المتشابهات هنا هناك في اول السورة ماذا قال؟ ولا يقبل منها شفاعة آآ ولا يؤخذ منها - [00:27:53](#)

عدل يعني هناك قدم الشفاعة للعدل هنا قدم العدل على الشفاعة قالوا لان الملوك اه يختلفون بعض الملوك يريد ماذا مال ما يهمه الجاه قول عطني انا اخلص فلان من العذاب من السجن - [00:28:08](#)

ما تدفع ما يخرج وبعض الملوك ما يهمه المال لكن يستحي اذا جاءه ملك مثله او قريب او صديق شفيح يخرج فلانا من سجنه بسبب الشفاعة فلما كان الاختلاف هذا موجود - [00:28:28](#)

نفاه الله بكل صوره قدم هذا على هذا وقدّم هذا على هذا لكن قدم الشفاعة في اول اية لماذا؟ لان الشفاعة ارقى واعظم من مجرد المال فناسب ان يقدم الشفاعة ثم بعد ذلك قدم العدل لان ايضا بعض الملوك همه في المال. فقال لا هذا ولا هذا - [00:28:48](#)

والله اعلم هنا انتهت الايات المتعلقة ببني اسرائيل. ثم يقول الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين - [00:29:12](#)

نحن نقول انتهت الايات المتعلقة ببني اسرائيل لكن هي ايات القرآن ما تنقطع. كلها سلسلة واحدة متناسبة ما المناسبة هنا في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبناء البيت بدأ صحيح موضوع جديد - [00:29:39](#)

لكن تأمل هذا الموضوع في الحقيقة له آآ صلة وثيقة بسورة البقرة. بل هو من اعظم مقاصد هذه السورة هو مقصود السورة وهو ماذا الاستسلام فالان تأمل الله تعالى هنا - [00:30:01](#)

يذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبناءه للكعبة واستسلامه لربه جل وعلا ودعائه ان يجعل من ذرية امة مسلمة فالان هذه الان الايات دعوة للاستسلام لجميع الملل الان ما انقطعت الايات عن بني اسرائيل في دعوتهم لكن تغيير الاسلوب - [00:30:26](#)

كل الملل تقدس ابراهيم اه مشركي العرب مشركو العرب يقول نحن على دين ابراهيم اه اهل الكتاب يقولون نحن من ذرية ابراهيم من جهة اسحاق الله تعالى يذكر لهم هذا النموذج ابراهيم. وكيف استسلم لله - [00:30:53](#)

كونوا اذا مثله في الاستسلام لله وجاء هنا يعني جاءت الدعوة هنا الى الاستسلام بهذا الاسلوب القصصي البديع ذكر يعني قصة ابراهيم في بناء البيت وتأمل يعني هنا كيف ذكر الله تعالى امامة ابراهيم - [00:31:22](#)

واقامة لبيت الله تعالى وهذا كله فيه دعوة الى اتباعه اتباع هذا الامام الذي نصبه الله اماما للناس وايضا جعل هذا البيت مشهدا على وجه الارض لتوحيد الله معلم للتوحيد - [00:31:47](#)

معلم للاستسلام فاذا يعني هذي دعوة عظيمة. فالامة التي تقدس هذا البيت الذي بناه ابراهيمي الامة التي على الحق والامة التي تكون على دين ابراهيم حقا الذي هو التوحيد الخالص هي الامة التي هي على الحق هي امة الاسلام - [00:32:05](#)

تنظر الى هذه الدعوة العظيمة وايضا اه كما ذكر بعضهم الله تعالى لما ذكر بني اسرائيل كما مر معنا ذكر اليهود الماضيين ثم ايش ذكر انتقل الخطاب الى اليهود ايش - [00:32:29](#)

الحاضرين واذ نجيناكم من ال فرعون سم لكم سوى العذاب وذكر اليهود الماضيين ايام فرعون وكيف الله انعم عليهم وكيف تمردوا ايام موسى بعدين انتقل خطاب الى اليهود الحاضرين افتطمعون يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وهكذا - [00:32:46](#)

هنا قال كذلك لما جاء الكلام عن المسلمين ذكر سلف المسلمين المسلمين الماضيين ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني طبعا كل الانبياء على الاسلام لكن ذكر امامهم ثم يذكر المسلمين الحاضرين - [00:33:06](#)

ويعني خطابهم ببيان الشريعة والاحكام لهم كذلك تأمل من المناسبات كما جمع الله تعالى الناس على ابيهم ادم في اول السورة يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم ذكر قصة ادم - [00:33:23](#)

وكيف يعني حذر البشرية من التكبر والاباء الذي وقع فيه ابليس كذلك هنا بعد الدعوة الخاصة يجمعهم على امام واحد ابراهيم ايضا هو ابو الانبياء عليه الصلاة والسلام آآ وهو يعني امام في الاستسلام لله جل وعلا - [00:33:41](#)

فكل هذه مناسبات لطيفة يعني في هذه الايات في هذا الموقع والله اعلم ولذلك تأمل الان كيف يعني تفتتح الايات وكل كلمة بالفعل فيها اشارة متعلقة تعلقا وثيقا بسورة البقرة - [00:34:01](#)

واذ يعني هذي اذ يعني واذكر يا محمد شوف ابن كثير كيف فسرهما قال واذكر يا محمد لهؤلاء المشركين واهل الكتاب الذين ينتحلون ملة ابراهيم وليسوا عليها ان كان الخطاب مستمر ذكرهم بهذا - [00:34:22](#)

وادعهم الى الاستسلام بيان حال ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. طبعا تعرفون الان اين الفاعل؟ من الذي ابتلى الله جل وعلا اصل الكلام ابتلى الله او رب ابراهيم ابراهيم - [00:34:41](#)

ابراهيم مفعول به هو الذي وقع عليه الابتلاء. لكن قدم المفعول واخر الفاعل. دائما العرب لما يقدمون في كلامهم شيئا على شيء من حقه التأخير لكن يقدمونه لانه ايش؟ اولى بالاهتمام - [00:35:07](#)

لانه آآ يعني اولى بالاعتناء فهنا ليس المقام هنا لبيان ان الله يبتلي لا. هنا المقام ايش؟ لتعظيم ابراهيم وجعله اماما للناس الحديث كله الان يدور على ابراهيم الله يريد ان يعني يظهره هكذا للناس يظهر هذه القدوة للناس حتى قدمه في اللفظ - [00:35:23](#)

واذ ابتلى ابراهيم ربه ان الله ابتلى الناس كلهم ما ابتلى ابراهيم فقط يعني ليس هذا بحصر يسمونه حصر الدعائي يعني نسبي من باب التعظيم كما عرفنا قال واذا ابتلى ابراهيم ربه شوف كيف اولا - [00:35:47](#)

انظر الى كلمة ابتلى في تعريض لمن اليهود انتم قريبا ابتليتكم باوامر الله لكن تعنتم ما استسلمتم خاصة في قصة البقرة ابتلاكُم الله تعالى بالبقرة لكن ما استسلمتم هنا انظروا الى ابيكم كيف الله ابتلاه وماذا - [00:36:04](#)

اذ ابتلى ابراهيم ربه تأمل كيف قال ربه يعني هذا الابتلاء هو في الحقيقة من احسان الله تعالى وتربية العباد. الله تعالى عندما يبتليكم ما يريد ان يشقيكم. لا هذا ابتلاء من الرب الكريم. الذي رباك بنعمه - [00:36:36](#)

الا تظن الابتلاء شر؟ لا ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. هذا الابتلاء ليصفي قلبك من الاكدار من الانداد حتى تخلص لله حقا يبتلى الانسان بمصائب يبتلى بالام يبتلى بشدائد تجعله ما يتضرع الا لله ولا يلجأ الا الى الله ولا يرجو الا الله - [00:36:58](#)

من هو المنتفع؟ اذا هذي تربية لك اولئك الذين امتحن الله قلوبهم ايش؟ للتقوى تصل الى درجة التقوى وهكذا ابتلاء الله لابراهيم. واذا ابتلى ابراهيم ربه المحسن اليه بهذا الابتلاء بكلمات فاتهمهن. بكلمات ما هي الكلمات التي ابتلى الله بها - [00:37:27](#)

ها الكلمات انظر التعبير هذا كلمات الكلمات في القرآن او في الشرع عموما تطلق على الكلمات الشرعية والكلمات ايش الكونية القدريّة وكل هذه الكلمات الشرعية والقدريّة تدخل هنا يعني نقرأ اه اثر ابن عباس في هذا اثر عظيم - [00:37:52](#)

قال رضي الله عنه وهذا ثابت عن ابن عباس قال الكلمات التي ابتلى الله بهن ابراهيم فاتهمهن عد واحد فراق قومه في الله حين امر بمفارقتهم ومحتاج ومحاجته نمرد في الله حين - [00:38:19](#)

نعم حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي في خلافه يعني امر عظيم يمكن يقتله ممكن يفعل به ما يشاء قال ثالثا وصبره على كذفه اياه في النار. يحرقوه في الله على هول ذلك من امرهم - [00:38:39](#)

رابعا والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده في الله حين امره بالخروج عنهم. خامسا وما امره به من الضيافة الصبر عليها. سادسا وما ابتلي به من ذبح ابنه حين امره بذبحه - [00:39:03](#)

قال يعني حياته كلها هذه سيرة ابراهيم ملخصة. كلها ابتلاءات. قال فلما مضى على ذلك من الله كل قال فلما مضى على ذلك من الله كله واخلاه للبلاء قال الله له اسلم قال اسلمت لرب العالمين. على ما كان من خلاف الناس وفراقهم - [00:39:20](#)

قال ابن عباس ايضا في رواية اخرى قال ابتلاه الله بالمناسك مناسك الحج قال ابن عباس ابتلاه الله بالطهارة. قال قص الشارب في رواية تفصيل. قص الشارب المضمضة الاستنشاق السواك - [00:39:40](#)

قال تقليم الاظفار حلق العانة الختان نتف الابط آآ غسلوا اثر الغائط والبول بالماء كل هذا يعني الشرائع كلها ابتلاء والاقدار كلها ابتلاء. اذا كل شيء ابتلاء. الحياة كلها ابتلاء - [00:40:01](#)

اذا بالكلمات الشرعية والكلمات القدريّة قال مجاهد ايضا ابتلي بالايات التي بعدها يعني قال اني جاعلك للناس اماما على تفسير مجاهد وهذا مال اليه ابن جرير معنى رجح العموم يعني هذا ايضا من الابتلاء ان يجعل اماما للناس. نعم صحيح هذا ابتلاء - [00:40:21](#)

يدخل في قلبه مثلاً آآ من جعل اماما للناس والناس يرجعون اليه ويشنون عليه ممكن يدخل في قلبه عجب او رياء او او هل يريد علوا في الارض بهذا؟ او ماذا - [00:40:47](#)

وفي الوقت نفسه هذا جزاء كما سيأتي معنا اذا هذا كله يدخل في الابتلاء قال فاتهمهن. الله اكبر فاتهمهن اتم هذه الكلمات قام بهن على وجه التمام فاتهمهن اولا تأمل كيف عبر بالفاء - [00:41:05](#)

هذي تدل على ايش الفورية يعني المسارعة الى امتثال امر الله. ثم ايضا اتمهن يعني على الوجه التام فجمع بين المسارعة والاتقان هذا هو الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - [00:41:32](#)

واتمام اوامر الله. يعني في كل امر امره الله تأمل. قام به على وجه التمام على احسن وجه في كل امر قدرى او شرعى. تخيل يعني عندما يمر بالصلاة يصلي صلاة خاشعة - [00:41:52](#)

تامة امر الله بالحج يحج حجة تامة طواف بخشوع سعي بخشوع رمي جمار بخشوع وقوف عرفة بخشوع اتمهن عندما امر بذبح ولده ما تردد ولا سمعت منه ولا كلمة اعتراض او تردد - [00:42:10](#)

بل بمجرد المنام مباشرة امتثل. ما قال حتى انتظر امر صريح من الله. لا اتمهن القي في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل. مباشرة يعني توكل على الله وهكذا فاتمهن هكذا - [00:42:28](#)

هل انت الان في حياتك تتم اوامر الله وتتم ابتلاء الله لك والله الواحد منا نسأل الله ان يعفو عنا. ادنى ابتلاء ما يصبر عليه ممكن شوية زوجتك يعني تعترض عليك بكلمة اذا بك تغضب وتصرخ وين الابتلاء وين اتمام - [00:42:47](#)

اوامر الله وكلمات الله. هذا ابتلاء مشكلة في العمل او انتقص شيء من حقلك اذا بك تغضب وفي المقابل ايضا اوامر الله الشرعية نسأل الله ان يعفو عنا نصلي كم نصلي من الصلوات وما نخشع فيها؟ ما نتم صلاتنا لا نتم خشوعها - [00:43:12](#)

ولا مستحباتها هل اتممت صلاتك؟ وضوءك ممكن واحد يفتح الماء ويسرف في الماء. ما يتوضأ بمد او كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وهكذا يعني كم فرطنا وقصرنا نسأل الله ان يعفو عنا - [00:43:34](#)

اذا فاتمهن فاتمهن على الوجه التام قال ابن كثير فلما قام بهن حق القيام جازاه الله خير الجزاء. قال اني جاعلك للناس اماما هذا جزاء اتمام كلمات الله تعالى. قال اني جاعلك للناس اماما حقا. لان الامام في الدين لا تنال الا بالصبر واليقين - [00:43:57](#)

واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ايش لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. وهذا كأنه تفسير لاتمام كلمات الله تعالى. لان الذي يوقن هذا كمل العلمية ثم يصبر على مراد الله على اوامر الله على اقدار الله هذا كمل القوة العملية - [00:44:27](#)

فاتم كلمات الله بهذا والله اعلم. قال اني جاعلك للناس اماما شوف كيف البشارة العظيمة والكرامة الجسيمة. قال اني جاعلك للناس اماما شوف كيف ابراهيم يعني من امن من قومه - [00:44:49](#)

فامن له لوط واحد بس شوف كيف وزوجة سارة وراح بلاد الشام هناك الله رزقه بالذرية لكن شوف قال اني جاعلك للناس اماما ما قال لقومك قال اني جاعلك ايش؟ للناس - [00:45:11](#)

هذا امر مختلف تماما. صحيح كل نبي ارسل الى امته لكن ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا المراد الامامة في التوحيد في الاستسلام في اصل الدين هذا للناس كلهم ثم اوحينا اليك حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [00:45:32](#)

الله اكبر شوف كيف البشرى والكرامة العظيمة لابراهيم ذلك هو افضل نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونذكره دائما في كل صلاة نصليها يصلي على نبينا صلى الله عليه وسلم وابراهيم. الصلاة الابراهيمية في اخر الصلاة - [00:45:55](#)

نذكر هذا الامام امام الاسلام امام التوحيد الله اكبر وابراهيم عليه الصلاة والسلام في المقابل يحبنا ويحب هذه الامة. لانها امة التوحيد امة الاستسلام لله حقا لان دين الاسلام هو دين الحنيفية السمحة - [00:46:16](#)

ما في دين فيه مظاهر التوحيد على الوجه الاكمل والاجمل مثل دين الاسلام الديانات الاخرى من الاخرى فيها سجود لغير الله من باب الاحترام جائز لنا ما نوى سجود عبادة - [00:46:37](#)

سجود احترام واجازه الله في شريعتهم لكن في ديننا ما يجوز حتى لو كان نيتك ايش نية احترام وتحية ما يجوز لان هذا الدين دين الاستسلام بكل شرائع بكل حركات العبد وسكنات العبد. استسلام وتوحيد لله تعالى. الله اكبر - [00:46:53](#)

حتى النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ينحني الرجل اذا التقى باخيه الانحناء هكذا عند السلام لان ما في يعني في شيء من التعظيم لغير الله. شوف التوحيد والاستسلام الخالص لله - [00:47:18](#)

لذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحب هذه الامة حبا عظيما. ولذلك لما التقى نبينا صلى الله عليه وسلم بابراهيم في الاسراء والمعراج. ايش قال اقري امتك السلام. شف كيف يسلم على علينا. سلم على امة محمد - [00:47:35](#)

ويبشرهم اخبرهم ان هذه ان الجنة طيبة الماء عذبة الماء اه اه قالوا انها قيعان طيبة التربة وعذبة الماء والناقيعان والنغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:47:52](#)

حثنا على الذكر لان هذا الذي وصل الى الله يوصل الى الجنة قال قال اني جاعلك للناس اماما طيب لعلنا نقف هنا ونكمل ان شاء الله ما يتيسر في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:48:12](#)

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:32](#)